بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن

الحمد لله على ما منح من الاهتدا بانوار اصول الشريعة • وفتح من اجتلا اسرار قواعدها البديعة • واصلي واسلم على من جمعت له جوامع الكلم • وخص بعموم البعثة الى الامم • وعلى اله واصحابه الهادين الى اوضح امم • **واقول** انه لما كان كتاب جمع الجوامع للشيخ العلامة قاضي القضاة تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن شيخ الاسلام قاضي القضاة تقي الدين ابي الحسن السبكي رضي الله عنهما لجري من كتب الاصول مجرى الانسان من العين والعين من الانسان قد اجاد في وضعه وبالغ كل الاجادة واحسن كل الاحسان حتى انه في الحقيقة خلاصة كل بسيط ومستصفى كل وجيز في الفن ووسيط • **وكان شرحه** للعلامة جلال الدين ابي عبد الله محمد بن احمد المحلي رحمه الله تعالى قد حل من الشروح محل البدر من الكواكب والصدر من المواكب غير انه لما غلب عليه من الايجاز كادت اشاراته في بعض المواضع تعد من الالغاز جد الى ذلك الى تعليق حواش تفتح من الشرح مقفله وتوضح مجمله وتنبه على مهم اهمله وتنضبط لعباراته احيانا فتنصب لايضاح برهانا وتتضمن شيا من رقيق المعاني بحسب مقتضى النظر ولمعر اسات السلامة من ذلك لاعلى البشر والله تعالى المسول ان يعصم مما يضر بطوله وقوته وحوله **قوله المصنف** نحمدك معناه لغة الوصف على الجميل اي نصفك به ولم يرد الشارح بقوله نصفك بجميع صفاتك ان معنى نحمدك لغة الثنا بالجميل مقيدة بقيد الكلية اذ ليس في لفظه نحمدك ما يفيد التقييد بالكلية لغة انما اراد اللايق بالمصنف هنا ما يقتضي مقام انشا به الثنا على الله سبحانه لاجل نعمه ان يكون مراده الثنا بجميع الصفات لانه ابلغ في المقصود من المبالغة والمراد الثنا بها اجمالا اذ الثنا التفصيلي امر لا تسعه مقدرة البشر والذي يدل على ان مراد الشارح ما ذكرنا انه نقل المعنى اللغوي عن الفايق للزمخشري ثم اضاف الى ذلك في الاستدلال على ان مراد المصنف ما ذكره ان كلا من صفاته تعالى جميل كما تقرر في العقايد وان رعاية جميعها ابلغ في التعظيم المراد بانشا الثنا بقوله نحمدك فقوله **المراد بما ذكر** اي من قوله نحمدك وقوله **اذ المراد به ايجاد الحمد** استدلال على كون التعظيم مراده الجملة انشائية اي معناها انشا الثنا والحادة **لا الاخبار بانه سيوجد** وفي نصه المضارع بين الاستقبال تنبيه على ان نحمد ونحوه انما يكون مع فاعله اخبارا بالنظر الى الزمن المستقبل لا الحال قوله **واتى بنون العظمة** اي دون المتكلم **لاظهار ملزومها** اي ملزوم العظمة وهو تعظيم الله اياه بتاهيله للعلم لان العظمة امر لازم له وذلك التعظيم الملزوم نعمة منه سبحانه فاظهاره تحدث بالنعمة امتثالا للامر في الاية فمن في قوله من تعظيم الله بيانية والمبين الملزوم وامتثالا مفعول لقوله اظهار **واعلم** انه جعل النون هنا للعظمة مع توجيهه بما ذكر لا يخلو عن تكلف اذ لا يخفى ان مقام خطاب رب العالمين بالثنا عليه من عبده مقام التلبس ظاهرا وباطنا بالذلة والخضوع

وليس مقام تعرض لعظمة العبد والظاهر الذي حمل الشارح على جعل النون للعظمة استبعاد كونها في نصرع للمتكلم ومن معه ويمكن ان يقال اتي بنون المتكلم ومن معه تواضعا لان فيما تبنى عنه النون من اسناده الفعل اليه مع غيره اشارة الى احتقاره نفسه عن الاستقلال بالقيام بحق الحمد والصلاة والضراعة فاوقع لذلك الحمد على لسانه والسنة الحامدين على النعم والصلوة والضراعة على لسانه والسنة المصلين والضارعين او ليكون حمده وصلاته وضراعته ابلغ اذ انشا الثنا على السنة متعددة ابلغ من انشايه على لسان واحد من تلك الالسنة وكذلك انشا الصلوة والضراعة وهذه الابلغية في الحمد بحسب قدرة المخلوق اما ما يليق بعظمة الخالق سبحانه فانه فوق قدرة البشر كما ارشد الى ذلك قول سيد الحامدين محمد صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك **او يقال** لما كان كل من الحمد والصلوة والضراعة عبادة ادرج حمده وصلاته وضراعته اثنا حمد الحامدين وصلاة المصلين وضراعة الضارعين اذ العبادة في الجمع ابلغ الى القبول لمزيد الجماعة نظيرها قيل في اياك نعبد ولا يقال الضراعة في منع الموانع عن كمال جمع الجوامع امر يخص المصنف لا تعلق له بغيره فكيف يصح ايقاعه على لسان غيره او اثنا ضراعة الضارعين لانا نقول لا نسلم انه لا تعلق له بغير المصنف بل يتعلق بكل من يتصور جلالة الكتاب وعلم شروعه فيه فيبعثه ذلك على الدعا بمنع الموانع عن اكماله لو سلمنا انه امر يخصه فلا مانع من صحة ما ذكر الا ترى ان الجماعة الداعين يقول كل منهم اللهم انا نسالك وينال كل واحد منهم مقصوده الخالص الذي لا شعور لغيره به كما سيرا كلا من الجماعة سايلا **واعلم** انه لا تنافي بين التوجيهات الثلاثة فيصح التوجيه بها على سبيل الجمع بينها قوله **وقال لما تقدم دون نحمد الله لا حضر منه التلذذ بخطاب الله ونداية** يصح توجيهه ايضا بما في الخطاب والندا من الاشعار بان حمده واقع على وجه الاحسان المفسر بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل ان تعبد الله كانك تراه لان كلا من الخطاب والندا دال على الحضور والالتوجه في قوله عنه لان افعل التفضيل المقرون بال يمتنع اتصاله بمن كما تقرر في العربية قوله **اذ القصد** ظاهر العبارة انه تعليل للعدول عن الحمد لله وان قوله لانه ثنا تعليل لكون المعدول اليه نحمدك ولا يخفى ان تعليل المعدول عن الصيغة المشار اليها بما ذكر انما يحسن ان يذكر بعد ذكر المعدول اليه مضموما الى تعليله او يساق تعليله بدلا ما ساقه الوصف لا التعليل بان يقال الصيغة الشايعة للحمد التي القصد بها الحاجز هذا كله بنا على ظاهر العبارة وقد دل كلام الشارح اول شرح منهاج الفقه على ان قوله اذ القصد تعليل لكون الحمد لله صيغة حمد وقد بنى ذلك على ان الثنا لا يكون الا بجملة انشائية لا اخبارية والتحقيق خلافه وهو ان الحمد يكون بالجمل الخبرية كما حققه العلامة البخاري في رسالة مفردة وغيره قوله **الذي هو من جملة الاصل في القصد بالخبر**